

الحلقة الخامسة: قصة آدم عليه السلام نبي مكرم.

خالد المصلح

شيخ خالد في لقاءات ماضية تحدثنا عن الله سبحانه وتعالى وعرفنا به وتحدثنا عن الخلق والمخلوقات وتحدثنا عن الرسل والانبياء اجمالاً وبيننا عددهم ومواقفهم اجمالاً مع اقوامهم. لعلنا ندخل في هذه الحلقة في صلب موضوعنا - [00:00:05](#)

بادم عليه السلام. فلو بداية تعرفنا على ابو البشر ادم عليه السلام هل هو نبي؟ ام انه رسول ولو عرفتم ايضاً باسمه وعندما نزل من الجنة اين هبط؟ الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:25](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذه السيرة المباركة التي بدأها ادم عليه السلام وهو من اصطفاه الله جل وعلا - [00:00:45](#)

قصه بخصائص عظيمة تميز بها عن سائر الناس. فهو ابو البشر. هو ابو هؤلاء الخلق جميعاً كلهم عنه صدروا. يقول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:01:05](#)

هي نفس ادم وخلق منها زوجها حواء وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء. ادم هو ابو البشر اصطفاه الله تعالى كما قال جل وعلا ان الله اصطفى ادم ونوحاً ان الله اصطفى ادم وابراهيم وال عمران - [00:01:25](#)

ادم ونوحاً ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين. هذا الاصطفاء الذي خص الله تعالى به ادم عليه السلام ومن ذكره هو من الميز التي ميزه الله بها فهو ابو البشر. خلقه الله تعالى - [00:01:45](#)

بيده واسكنه جنته. وعلمه الاسماء كلها. هذه الخصائص هي مما امتاز به ابو البشر عليه السلام. اول خلق ادم كان في الجنة ابتداء ثم اخرج منها على ما ذكر الله جل وعلا مما كان منه بسبب المعصية وهو اكله من الشجرة التي نهى - [00:02:05](#)

الله تعالى عنها ابتلاء واختباراً لا بخلاً ولا آآ حجزاً عن آآ فضل يخشى ان ينقص بل ابتلاه الله تعالى بها فاخرج عليه السلام من الجنة. واهبط الى الارض كما قال الله تعالى فاهبطا - [00:02:35](#)

منها جميعاً بعضكم لبعض عدو. فهبط ادم عليه السلام. واختلف العلماء اين هبط. هل هبط في الهند او في مكة في الجزيرة العربية في عرفة اقوال وليس هناك فصل في - [00:02:55](#)

في مكان هبوط ادم عليه السلام يعني من غرائب ما قيل انه اهبط في اعلى منطقة في الارض ولذلك قالوا انها الهند الواقع ان الهند فيه جبال آآ هي اعلى قمم الارض آآ وابعادها - [00:03:15](#)

وعن مستوى سطح البحر. على كل حال المكان الذي اهبط فيه ليس له ميزة ولو كان له ميزة لبينه الله تعالى ورسوله اه لكن ليس له ميزة وبالتالي البحث اين نزل كذلك ما يبحث اين اجتمع بحواء؟ هل اجتمع بها في عرفة فتعرف عليها؟ او - [00:03:35](#)

في مزدلفة فاقترب منها او غير ذلك هذا شيء ما له يعني آآ كبير فائدة ولذلك طوته الاخبار في كتاب الله عز وجل وفي النبي صلى الله عليه وسلم انما اهبط الى انا اسأل الان سؤال مهم لما اهبط من الارض كيف كانت حاله؟ كانت حاله من حيث صلته - [00:03:55](#)

طب هل كانت صلة بعيدة؟ لا الجواب كانت صلته حسنة بالله تعالى. فقد كان كما قال الله تعالى فاجتباه ربه فتاب عليه وهدي. هذا كان في الجنة قبل ان ينزله الله تعالى الى الارض. فالتوبة - [00:04:15](#)

على ادم عليه السلام لم تكن بعد نزوله انما نزل على الارض وهو عبد لله صالح سليم من المعصية والخطأ تاب الله عليه عليه اجتباه وهواه فنزل وقد نقاه الله تعالى من تلك السيئة التي بسبب - [00:04:35](#)

بسببها اخرج. ادم عليه السلام لما نزل الى الارض نزل في ارض لا يعرفها. ومن طبيعة الانسان التي جبله الله تعالى عليها انه عبد لله

لابد له من تحقيق العبودية فكان - 00:04:55

عبدا لله في الارض ولذلك جعله الله خليفة في الارض كما قال في ابتداء الخلق اني جاعل في الارض خليفة خليفة قيل في معناها انه خالف الاقوام السابقة الذين كانوا في الارض او المخلوقات السابقة التي كانت في الارض وقيل خليفة انه يخلف بعضه بعضا -

00:05:15

بني ادم بنو ادم يخلف بعضهم بعضا وقيل غير ذلك من الاقوال انما اسكنه الله الارض واعماره فيها كما قال جل وعلا هو انشأكم من

الارض واستعمركم فيها اي اخلفكم استعمركم فيها اي جعلكم تعمرون - 00:05:35

كما قال صالح عليه السلام لقومه في ذكر ما انعم الله تعالى به عليهم. ادم عمر الارض طبعاً لما نزل ادم لم ينزل الى زوجته فكانت

هذه الدنيا هذه الارض كلها ليس فيها الا احد وحواء. فالتقيا وكتب الله لهما من - 00:05:55

الولد ما كتب فعنهما نشأت البشرية. والمجتمع الانساني ابتداء من هنا وبه نعلم خطأ أولئك الذين يقولون في نظرياتهم ان الانسان

عبارة عن حيوان آآ تطور به الخلق حتى حصل هذا الخلق الذي انتهى - 00:06:15

اليه تطور التطور الخلقي للانسان. لا شك انه خلق الانسان حصل فيه تطورات وتغيرات. لكن ليس تغيرات هي نقلة من كونه حيوان او

جنس الى جنس اخر هذا ليس تطور هذا تحول كلي فالذين يقولون انه كان حيوان قرد ثم - 00:06:35

ثم تطور به الامر الى ان صار انسانا ناطقا عاقلا هذا كلام تكذبه الرسالات بالاتفاق فان الله خلق ادم بيده شف سبحانه الله العظيم كيف

يكرم الله الناس بني ادم ولقد كرمنا بني ادم وبعض اصحاب العقول المنحرفة - 00:06:55

رأى التائهة الضائعة التي لا تهتدي بنور الرسالات تأتي وتجعل الانسان اصله قرد. الله تعالى كرم بني ادم في الخلقة خلقه بيده وعلمه

الاسماء كلها واسيد له ملائكته واسكنه جنته ثم يقولون ان اصله كان قردا - 00:07:15

هذا من ابعد ما يكون من الضلال ومن الانحرافات التي ينبغي ان يعلم حقيقتها وانه هذه ليس لها آآ اصل ولا علم بل مهما ادعوا من

هذه النظريات يكذبها قول الله واذا جاء نهر نهر الله بطل نهر معقل اذا اه جاء - 00:07:35

الله قطعت جهيزة قول كل خطيب فالله بين اصل هذه الخلقة. ادم عليه السلام نزل الارض لم يكن فيها محال للعبادة فيها اه اماكن

لتحقيق العبودية اماكن خاصة انما كان يعبد الله في حيث حيث شاء امره الله تعالى ان ان يبني هذا - 00:07:55

البيت العتيق مكة التي خصها الله بهذه البقعة المباركة الكعبة المشرفة فبنى البيت في ذلك المكان وهو اول من بنى البيت. يقول الله

تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا. اول ناس من هم - 00:08:15

الناس من هم؟ من الملائكة. قال هو اول الناس من هم؟ ادم. ادم عليه السلام. فكان ادم اول من شيد هذا البناء. وتعبد لله تعالى فيه.

ولذلك قال بعض العلماء انه الكلمات التي علمها ادم هي مناسك الحج. فعبد ادم الله تعالى في هذه البقعة - 00:08:35

وغالب ما يقال ما تدل عليه الشواهد والوقائع التاريخية ان ادم كان يسكن جزيرة العرب وهي مبدأ البشرية لذلك الان الذين يعني

يقولون نحن اهل حضارة منذ كذا قرن من اه كذا - 00:08:55

عام نعم هم حضارتهم آآ لها كذا قرن آآ ولكن هل هي الجزيرة هي مبدأ الانسانية هي مهد الانسانية منها بث الله تعالى هذا الخلق في

كل الدنيا فكلهم عن هذه الجزيرة المباركة جزيرة الاسلام - 00:09:15

الجزيرة العربية تفرعوا وانتشروا فادم عليه السلام يقينا جاء الى هذه الجزيرة سواء انزل في الهند نزل في الهند اهبط اه في الهند ثم

جاء الى مكة او انه اهبط في مكة كما يقول بعض المؤرخين وسكن فيها هذا وذلك كله قريب - 00:09:35

كله يؤدي ينتهي الى انه كانت مقره آآ الجزيرة كانت مقر ادم عليه السلام وآآ ادم آآ رزقه الله تعالى الذرية فكان يولد له من كل بطن آآ

زوجان ذكر وانثى - 00:09:55

تشكلت البشرية فكان من شأنه في اول الامر ان يزوج ذكر كل بطن بانثى البطن الاخر ومن هنا نشأت القصة التي قصها الله تعالى من

المقاتلة والافتتال بين قابيل وهابيل لكن آآ - 00:10:15

قبل ما تنتقل الى هذه الاحداث نتكلم عن التطور الخلق كيف كان خلق ادم؟ كان خلق ادم خلقا عجيبا جاء في صحيح البخاري ان

الناس في يوم القيامة يدخلون على صورة ادم وادم اخبر النبي وسلم انه - [00:10:35](#)

انا رجلا طوالا طوله ثلاثون ذراعا يعني ثلاث ذراع كم يصير بحساب اليوم؟ ها اخوي احمد الله اعلم اذا كان نصف متر ثلاثون ذراعا

ستون ذراعا معناها ثلاثون مترا ثلاثون فادم عليه السلام كان طوله ثلاثون مترا طبعا انا واياك - [00:10:55](#)

الناس اليوم يعني اطول ما نعرف مترين وشوي يعني بحساب الازرعة اربعة ذراعات هذا ان وصل اقصى ما سمعت يمكن بعض الناس

يتجاوز المترين قليلا لكن يعني هو من حيث الخلق اربعة اربعة اذرع يعني - [00:11:15](#)

آآ نسبة قليلة من من طول ادم عليه السلام. هذا التطور الذي حصل في الخلق وهو صغر الخلقة ونقصها عبر الزمن. اما التغير الذي

يقولونه من ان نتحول من جنس الى جنس فهذا كذب وزور. هذه جملة من المعاني اه التي اه - [00:11:35](#)

تتعلق بالتعريف بادم عليه السلام. ادم هل كان رسولا الجواب لم يكن رسولا؟ انما جاء في مسند احمد وفي صحيح بن حبان ان ابا ذر

سأل النبي صلى الله عليه وسلم آآ عن اول الانبياء؟ فقال ادم فقال ابو ذر او نبي كان؟ يعني ادم عليه السلام - [00:11:55](#)

قال نبي مكلم اي ان الله كلمه اه وقد كلمه الله تعالى كما اخبر تعالى فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما واقول لكما وايضا اسكن انت

وزوجك الجنة فتكلم الله تعالى لادم اه صريح في القرآن الكريم ونبوته ثبتت - [00:12:15](#)

من هذه من هذا الحديث ولهذا ذهب عامة العلماء الى ان ادم عليه السلام نبي آآ ادم لم يكن في في قومه انحراف عن اصل

التوحيد ولذلك كانوا على التوحيد وعلى - [00:12:35](#)

كما قال الله تعالى كان الناس امة واحدة. واحدة. معنى امة واحدة يعني على دين واحد. ما كانت هناك ديان وثنية اه اي نوع اخر من

انواع الادي لان الناس كانوا كلهم على دين واحد وهو لا اله الا الله. ان الدين عند الله - [00:12:55](#)

وهي الاسلام. فالدين الذي كان عليه ادم عليه السلام هو الاسلام. وهو لا اله الا الله. طبعا انا لما اقول الاسلام لا اعني انه كانوا يصلون

كصلاة المسلمين اليوم ويزكون كزكاتهم وتفاصيل الشرائع كتفاصيل الشرائع لا هذا قد قال فيه رب العالمين - [00:13:15](#)

اه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا انما كانوا من حيث اصل العبودية كانوا عبيدا لله موحدين له لم يصرفوا العبادة لغير الله طيب

قوله تعالى كان الناس امة واحدة هذا استمر الى متى؟ استمر عشرة قرون كما جاء في بعض اخبار ان - [00:13:35](#)

الناس استمروا على التوحيد وعلى هذه العقيدة كل هذه القرون العشرة ثم قرأ الاختلاف فبعث الله نبينا مبشرين ومنذرين حتى

يقيموا الناس على الجادة ويعيدوهم الى صواب التوحيد الذي كان عليه اباؤهم - [00:13:55](#)

كانت عليه البشرية الاولى. لكن عفوا شيخ خالد هل كان هناك معاصي آآ عند آآ قوم الذين بعث اليهم ادم او او كان فيهم ادم عليه

السلام؟ هذا سؤال جيد يعني هل من قول كان الناس امة واحدة ولم يكن اه مع معاصي؟ الجواب لا - [00:14:15](#)

الجواب كانت هناك معاصي ادم عليه السلام اول من عصى كما قال الله جل وعلا في محكم كتابه فعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبه ربه

فتاب عليه وهدي. فادم عليه السلام عصى وعصى ذريته ووكانت هناك معاصي ومنه ما قص الله تعالى - [00:14:35](#)

قال علينا من خبر ابن ادم وائل عليهم نبا ابن ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. قال لاقتلنك قال انما

يتقبل الله من المتقين. اذا لاقتلنك هنا سفك دم. وهو الذي قالت آآ فيه الملائكة لما قال الله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة -

[00:14:55](#)

ماذا قالوا؟ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هنا وقع سفك الدم آآ قال لئن بسطت اليه عدتك

لتقتلني ما انا بسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار -

[00:15:15](#)

وذلك جزاء الظالمين. اه هذا الواقع الذي ذكره وقصه الله تعالى هو من ابناء ادم القريبين الطبقة الاولى كما قال ذلك المفسرين فقابيل

وهابيل هما من ابناء ادم المباشرين القريبين المعاصرين له ولهذا كانت المعصية موجودة لكن لم - [00:15:35](#)

هناك شرك وشتان بين الشرك وبين ما دونه من المعاصي والسيئات ان الشرك لظلم عظيم فهو اكبر ما عصي الله جل وعلا به. هذا ما

يتصل بقضية كان الناس امة واحدة. فكانوا على التوحيد وعلى فراد الله بالعبادة - [00:15:55](#)

لكنهم كانوا آآ يقع منهم كما يقع من بني ادم في الصحيح من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه حديث آآ عند الترمذي حديث صحيح قال صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطاء وخير الخطائين التوابون. اذا لا بد على كل مسلم ان يقتدي - 00:16:15

بهؤلاء الانبياء وهؤلاء الرسل الذين قصهم الله وبين اخبارهم في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. شيخ خالد استأذنتك بمدخلة من الاخ مسلم السحيمي ماذا لديك مسلم؟ آآ وقفة بسيطة او سريعة مع قول الله عز وجل - 00:16:35 فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم. اه يقال ان هذه الكلمات التي ادم اه عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم. هي قول الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا. وان لم تغفر لنا - 00:16:55 ارحمنا لتكونن من الخاسرين. فتلقى ادم من ربه هذه الكلمات. وما اعظمها من منحة وهداية ربانية. للتوبة ولا غنى لاحد من الخلق عن توفيق الله عز وجل للتوبة. والتوبة آآ هي عودة لارحم الراحمين. مع اعتراف - 00:17:15 بالتقصير مع اعتراف بالتقصير وتذلل وعزم على عدم العودة ولذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان - 00:17:35 الله عليما حكيمًا. الله يعطيك العافية مسلم ومشكور على هذه الاطلالة وهذه المدخلة. مسلم ذكره واثار الى الاخت جميلة وهي توبة ادم عليه السلام. ونحن على مشارف نهاية حلقتنا لو بينتم آآ هذا الجانب واثرتموه آآ حول توبة ادم عليه السلام وعظمتها. ادم عليه السلام - 00:17:53

اه لما وقع منه الذنب شعر بعظيم الاساءة والتقصير. ولذلك بادر الى التوبة التوبة الله تعالى يقول فتلقى امن من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم. وفي الاية الاخرى قال ثم اجتبهه - 00:18:13 ربه فتاب عليه وهدي. فادم عليه السلام لما وقع منه الخطأ بادر الى الرجوع الى الله تعالى. ولذلك التوبة هي الرجعة مراجعة ما كان عليه من خير المعصية هي خروج عن المسار. والتوبة هي رجوع الى هذا المسار. تماما كما لو كنت سائرا في طريق - 00:18:33 فحادث بك اه اه الطريق وزلت يمنية او يسرى لن تستقيم في سيرك الا اذا رجعت الى مسارك وادم عليه السلام لما وقع منه الخطأ بادر الى الرجوع. وهذا ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:18:53 هي ليست في المعصية فكل ابن ادم خطاء. انما المشكلة الكبرى هي ان تستمر على الخطأ. وقوع الانسان في المعصية هذا امر جبلي كان من ابينا ونحن على طريقه سائرون لكن ينبغي كما ان ابانا قد وقع في الخطأ فتاب ان نبادر - 00:19:13 الى التوبة الى الله تعالى ينبغي للمرء عندما يقع في خطأ او سيء ان يذكر ان مشكلة ليست في حجم الخطأ فقط انما في حجم في حقيقة من عصيت ان تعرف حقيقة من عصيت وانك - 00:19:33 عصيت رب الارض والسموات. نحن في كثير من الاحيان نستصغر السيئة ونرى انه ما تؤثر يعني ادم لما اكل من شجرة كان ماذا لكن الاشكالية ليست في في حقيقة المعصية ونوعها هذا له جانب لكن الحقيقة - 00:19:53 التي ينبغي ان يلاحظ فيما اذا كانت الذنوب مستصغرة في العين هو من عصيت. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب. فانهم يجتمعون على رجل فيهلكونه وبالتالي اقول لكل من عصى الله ونحن كلنا نعصي ونقصر انه عاود -

00:20:13 التوبة واكثر من الاستغفار فان حالك بعد الاستغفار والتوبة قد تكون خيرا عند الله تعالى من حالك قبل الذنب لذلك ما حصل الاشتباه لادم الا متى؟ الا بعد التوبة بعد المعصية التي عاقبتها توبة ثم - 00:20:33 اجتبهه ربه عليه وهدي. فالحال الانسان بعد معصيته قد اذا تاب منها قد تكون عند الله تعالى اكمل من حاله بعد حاله قبل المعصية. المعصية تكسر جموح النفس تكسر علوها استكبارها - 00:20:53 اه رؤيتها لنفسها فلذلك قيل انين التائبين احب الى الله تعالى من عبادة المعجبين وذلك ان التائب يشعر بالذل والانكسار بين يدي ربه فيحدث عملا صالحا ويؤوب الى الله تعالى في - 00:21:13

في حين ان الذي لا تقع منه معصية قد يستمرئ ويرى اه اه لنفسه مكانة ويعجب ينظر الى عمله فيدل على الله تعالى يغفل عن شهود
نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق الى الطاعة والاحسان. اقول من المهم ان نستفيد من - [00:21:33](#)
ادم عليه السلام من ابينا التوبة والاستغفار وان لا نستصغر الذنب مهما كان ذنبا فذنب واحد خرج به ادم من ولذلك قال الشاعر تصل
الذنوب الى الذنوب وترتجي درج الجنان ونيل فوز العابد انسيت ربك حين - [00:21:53](#)
اخرج ادم منها الى الدنيا بذنب واحد ليدور حول هذا المعنى وهو ان ادم عليه السلام اخرجته الله تعالى بذنب واحد. وكما يقال لا تنظر
الى المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت - [00:22:13](#)